22

منهج ابن كثير في تفسيره (تفسير القرآن العظيم)

Ibn Katheer's approach to his interpretation (Interpretation of the Great Qur'an)

م . م سمير كاظم فرحان

M. Samir Kazem Farhan

دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية / رئاسة ديوان الوقف السني

Department of University Education

Department of Education and Islamic Studies

Presidency of the Sunni Endowment Office

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل العلماء في هذه الأمة متوافرين, وفي كل عصر من عصورها متواجدين, فبهم حفظ العلم والدين, وهدى الناس إلى الصراط المستقيم, وأفضل صلاة, وأزكى تسليم, على المبعوث رحمة للعالمين, نبينا محمد صلى الله وسلم عليه, وعلى آله, وأصحابه أجمعين.

ثم أما بعد:

إن معرفة طرائق العلماء في تصانيفهم من الأمور المهمة, والوسائل المعينة على فهم كتبهم, ومن ثم الاستفادة منها, فالناظر اليوم إلى المكتبات يجد كمّا كبيراً من الكتب في العلم الواحد, ولربما تبادر إلى ذهن من لم يشتغل بالعلم الشرعي أنه من التكثر المجرد في التأليف, والحقيقة هي أن أحد أسباب تعدد المؤلفات في العلم الواحد تعدد مناهج العلماء في مؤلفاتهم, لذا انبرى بعض العلماء لبيان هذه الحقيقة, فألفوا في مناهج المؤلفين, مثل مناهج المحدثين, أو مناهج المفسرين, أو في غير ذلك من العلوم, وذلك له أثر على ملموس على أرض الواقع[1], هذا فما كان من صواب فمن الله, وما كان من خطأٍ فمني, ومن الشيطان, والله ورسوله منه بريئان, والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات, والصلاة والسلام على خير البريات وعلى آله وأصحابه.

المبحث الأول: التمهيد. المطلب الأول: حياة المؤلف.

أولاً: اسمه, وولادته, ونشأته.

الشيخ, الحافظ, البارع, عماد الدين, أبو الفداء, إسماعيل بن عمر, بن كثير, بن ضوء, بن كثير, بن ذرع, البُصروي –نسبة إلى بُصرى– الأصل, الدمشقي, الشافعي,

ولد سنة (701هـ) بمجيدل القرية, من أعمال بصرى, إذ كان أبوه خطيباً بها, مات والده وهو في الرابعة, فرباه أخوه, الشيخ عبد الوهاب, وبه تفقه في مبدأ أمره[2].

ثانياً: شيوخه وتلاميذه.

سمع من عيسى المطعم, وأحمد بن الشيخة, والقاسم بن عساكر , وابن الشيرازي, وإسحاق الآمدي, ومحمد بن الزراد, والمزي, وابن تيمية, وبرهان الدين الفزاري, والشيخ الصالح, أبو عبد الله محمد بن أحمد الملقب بالدبس[3] ومن تلاميذه الحافظ شهاب الدين بن الحسباني, وابن الجزري المقرئ, ومحمد بن العيزري[4].

ثالثاً: كتبه ومصنفاته.

له كتاب التاريخ الكبير , المسمى بالبداية والنهاية, وجامع المسانيد , وأدلة التنبيه, وتخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب, ومسند الشيخين, وعلوم الحديث, وطبقات الشافعية, وغير ذلك[5] .

رابعاً: ثناء العلماء عليه.

قال أبو المحاسن الحسيني: "أفتى, ودرس, وناظر , وبرع في الفقه, والتفسير , والنحو, وأمعن النظر في الرجال, والعلل, وولي مشيخة أم الصالح, والتنكزية بعد الذهبي"[6] وقال ابن ناصر الدين عنه: "عمدة المؤرخين, علم المفسرين"[7] .

خامساً: وفاته.

مات في شعبان, سنة (774هـ), ودفن بوصية منه في تربة شيخ الإسلام ابن تيمية, بمقبرة

للصوفية, خارج باب النصر من دمشق[8], ورثاه بعض طلبته:

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا وجادوا بدمع لا يبيد غزير

ولو مزجوا ماء المدامع بالدما لكان قليلا فيك يا ابن كثير[9].

المطلب الثاني: مميزات تفسير ابن كثير

يعد تفسير ابن كثير من أشهر كتب التفسير بالمأثور, ويأتي بعد تفسير الطبري في ذلك[10],[11] ويتميز بأن مؤلفه يكثر فيه من تفسير القرآن بالقرآن, فتراه عندما يفسر آية يذكر معها الآيات التي تفسرها, فمثال ذلك عندما فسر قوله تعالى:﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [12] ذكر معها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾[13] وقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴾[14].

كما يتميز بأنه يفسر بعبارة سهلة, موجزة, يبين المعنى الإجمالي للآية, ولا يميل إلى الإطالة في ذلك, لا سيما في سرد القصص, ومن ذلك عند تفسير سورة الفيل مثلاً قال: "وهذه قصة أصحاب الفيل, على وجه الإيجاز, والاختصار, والتقريب"[15].

ومما يتميز به بأنه إذا أراد أن يناقش موضوعا له تعلق بتفسير آية, أو سورة, وضع له عنوانا بقوله: (مسألة) أو (فصل) ثم يناقش بما يسر الله له, مثل ما عنون بذلك في حكم الاستعاذة, وفي صحة السلم في الحيوان, وفي حل السحر بالسحر, وفي مسألة موت الجاني عند القصاص, وفي استحباب تكرار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند تكرار الكتابة, وفي قول الجريح فيمن قتله, وفي فضل البسملة, وفي معاني سورة الفاتحة, وفي تسمية الشهر المحرم, وفي حكم أولاد المشركين, وفي تحديد ليلة القدر, وغير ذلك.

ومن مميزاته أيضا عنايته بأسباب النزول, إلا أنه لا يعقد لها عنواناً, وإنما يجعلها من ضمن تفسير السورة, فمثلاً عندما فسر سورة عبس كتب الآيات من (1-16) ثم قال: "ذكر غير واحد من المفسرين: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يوماً يخطب ..." ثم ذكر حادثة ابن أم مكتوم[16] رضي الله عنه المشهورة.

المطلب الثالث: بيان مختصر لمقدمة تفسير ابن كثير

من محاسن هذا التفسير أن مؤلفه –رحمه الله– قدم له بمقدمة طويلة, ذكر فيها بعض أصول وقواعد التفسير, كما أن فيها إشارات إلى منهجه وطريقته في تفسيره, وابتدأها بعد حمد الله, والصلاة على رسوله–صلى الله عليه وسلم– بتنبيه القارئ على أن القرآن نذير لكل من بلغه, وختمها بمقدمة قصيرة فيما نزل بمكة وما نزل بالمدينة من السور, وعدد سور القرآن, وعدد آياته, وعدد كلماته, وعدد أحرفه, وتحزيبه, ومعنى السورة, والآية, وتكلم فيما بين ذلك عن مسائل عدة, منها ما يتعلق بمباحث علوم القرآن, ومنها ما يتعلق بقواعد وأصول التفسير مثل أحسن طرق التفسير, وأحسن طرق التعامل مع الخلاف في التفسير, وجمع القرآن, والأحرف السبعة, وتأليف القرآن, للأحاديث الإسرائيلية, وحكم روايتها, ومسائل تتعلق بتلاوة القرآن وتدبره, وغير ذلك.

المبحث الثاني: منهج ابن كثير في تفسيره.

المطلب الأول: منهج ابن كثير في تفسير أوائل السور

إن المتأمل لطريقة ابن كثير في تفسيره يجزم أن أول ما يبدأ به في التفسير لأوائل السور هو بيان المكي والمدني منها, فيقول في غالب السور: تفسير سورة كذا وهي مكية, أو مدنية, فمثال المكي قوله: "تفسير سورة يوسف, وهي مكية"[17] و"تفسير سورة هود وهي مكية"[18], ومثال المدني قوله: "تفسير سورة آل عمران, وهي مدنية"[19], "تفسير سورة المائدة وهي مدنية"[20], وفي بعض الأحيان ينقل بعض الآثار عن السلف التي تدل على ما ذهب اليه في ذلك, فقال مثلاً في سورة النساء: "تفسير سورة النساء, قال العوفي[21]: عن ابن عباس نزلت سورة النساء بالمدينة.."[22] وفي سورة الأنعام قال: "سورة الأنعام وهي مكية, قال العوفي وعكرمة[23] وعطاء[24] عن ابن عباس أنزلت سورة الأنعام بمكة ..."[25] وأحيانا يرجئ بيان المكي والمدني, فيذكره أثناء تفسيره

للسورة, ومثال ذلك سورة الفاتحة إذ ذكر أنها مكية بعد أن بين فضائلها[26], وربما ترك بيان المكي والمدني مطلقاً, وذلك في القليل من السور, كما فعل في سورة المؤمنون, وسورة الماعون, وسورة الكوثر [27].

المطلب الثاني: منهجه في بيان فضائل السور.

كان المؤلف –رحمه الله– بعد أن ينتهي من بيان المكي والمدني, يذكر ما ورد من فضائل للسورة في الأحاديث المرفوعة, وأقوال السلف من كتب السنة, وكتب التفسير, ولم أجده يقدم الفضائل على المكي والمدني إلا في سورتي الفاتحة, وسورة البقرة, فقال في أول تفسير سورة الفاتحة: "وقد ثبت في الصحيح عند الترمذي وصححه عن أبي هريرة[28] قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– : "الحمد لله رب العالمين أم القرآن, وأم الكتاب, والسبع المثاني, والقرآن العظيم", ثم قال بعد ذلك بقليل: و"سماها سفيان بن عيينة[29] الواقية, وسماها يحيى بن أبي كثير [30] الكافية ..."[31] , فإن ورد في السورة فضل, لكنه لم يصح عنده, فإنه يذكره ليبين ضعفه, كما فعل في أول سورة يوسف عندما ذكر ما يروى عن النبي –صلى الله عليه وسلم– :"علموا أرقاءكم سورة يوسف..." ثم جزم أنه من هذا الوجه لا يصح, لضعف إسناده بالكلية", ثم ذكر أن أحد العلماء ساق له متابعاً, من طريق القاسم بن الحكيم, ثم قال: وهو منكر من سائر طرقه[32], وأيضاً فعل مثل ذلك في أول تفسير سورة طه إذ نقل ما يروى عن النبي – صلى الله عليه وسلم– : "إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام ..." ثم جزم أنه حديث غريب وفيه نكارة[33] .

المطلب الثالث: منهجه في القراءات.

من العلوم التي لها صلة وثيقة بالتفسير بالمأثور خصوصاً, وعلم التفسير عموماً هو علم القراءات, ذلك؛ لأن كل قراءة تدل على معنى مختلف؛ لذلك فإن هذا العالم

البحر لم يغفل عن هذا العلم في تفسيره, بل كان يخرج القراءات, وأحيانا يوجهها, ويبين المتواتر, والشاذ منها, من أمثلة ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[34] بين أن من القراء من قرأ: (ملِك) وأن منهم من قرأ: ﴿مَٰلِكِ﴾, ثم جمع بين القرائتين بأن كليهما صحيح متواتر, ثم ذكر قراءة أخرى في: (ملك) بإسكان اللام, وقراءة أخرى: (مليك), وقراءة ثالثة بإشباع كسرة الكاف (ملكي) ثم نقل ترجيح الزمخشري[35] لقراءة (ملِك)؛ لأنها قراءة أهل الحرمين؛ ولقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾[36]وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾[37], ثم ذكر ما حُكي عن أبي حنيفة[38] أنه قرأ: (مَلَكَ يومَ الدين) على أنها فعل, وفاعل, ومفعول, وجزم بأن هذا شاذ غريب جدا[39], وفي تفسير قوله تعالى:﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ﴾[40] قال: "يقول تعالى: ما ينبغي للمشركين بالله أن يعمروا مساجد الله التي بنيت على اسمه وحده لا شريك له, ومن قرأ : (مسْجد الله) , فأراد به المسجد الحرام"[41] .

المطلب الرابع: منهجه في الأسانيد

قد ذكرت في مطلب مميزات هذا التفسير أنه من التفاسير التي تنقل الأحاديث, والأقوال من مصادرها بالسند, ولكن يجب أن ننظر الى هذا النقل من جهتين:

الجهة الأولى: الأحاديث المرفوعة, والجهة الثانية: الآثار عن السلف, فأما الأحاديث المرفوعة فكان يذكرها –في الغالب– بالسند معزوة الى مصادرها, ويذكر في تفسير الآية الواحدة أحاديث, طرقا عدة, وكل ذلك بالسند, فمثلاً في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرًا﴾[42] ذكر في تفسيرها أربعة أحاديث, ثم ذكر ثمانية طرق للحديث, ثم ذكر ثلاثة أحاديث أخرى,

وكل ذلك بأسانيدها[43], ويقل حذفه للسند فيها, لكنه في حال حذفه للسند فإنه يعزو الحديث إلى مصدره, كما مثلت في منهجه في بيان فضائل السور في فضل سورة الفاتحة.

وأما الآثار عن السلف فإنه أحيانا يذكرها بأسانيدها معزوة إلى مصادرها, كما في تفسير قوله تعالى﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[44] فقد نقل قول ابن عباس رضي الله عنهما من سنن النسائي[45] بالسند, ومثله قول مجاهد[46] رحمه الله, من تفسير ابن أبي حاتم في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[47], وأحيانا يحذف السند كما في تفسير قوله تعالى:﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ [48] قال : "قال ابن عباس: مكث ألف سنة ثم قال إنكم ماكثون, رواه ابن أبي حاتم" [49],[50] وكذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[51] قال: "أي جعل الطمأنينة, قاله ابن عباس رضي الله عنهما, وعنه: الرحمة, وقال قتادة[52]: الوقار في قلوب المؤمنين"[53], كما أنه رحمه الله كان يتعرض للأسانيد بالنقد, وللرجال بالجرح والتعديل, فمثاله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ﴾[54] قال: "ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضباً على قومه, وهذا قول جمهور العلماء سلفاً وخلفاً, وروى ابن جرير عن قتادة في هذا قولاً غريباً لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة, وقد رده ابن عطية[55], وغير واحد من العلماء, وهو جدير بالرد, وكان تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب, وفيهم كذابون, ووضاعون, وأفاكون, وزنادقة"[56].

ومثل ذلك في تفسير قوله تعالى:﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[57], فقال بعد أن ذكر شاهداً لحديث من الأحاديث: "وهذا إسناد على شرط الجماعة"[58].

المطلب الخامس: منهجه في الإجماع.

لم يكن ابن كثير –رحمه الله– من المكثرين من نقل الإجماع في تفسيره, وربما لم يستشهد به أكثر من عشرين مرة, وكان أحيانا ينسب الإجماع إلى أهل التأويل, كما في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[59] إذ قال: "أجمع أهل العلم بالتأويل جميعا أن هذه الآية نزلت جواباً لليهود"[60], وأحيانا ينسبه للفقهاء, كما في تفسير قوله تعالى: ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ﴾[61] قال: "وأما هذا الترتيب فإنما هو معروف في قتل الصيد, كما هو نص القرآن, وعليه أجمع الفقهاء"[62], وأحيانا ينسبه الى الصحابة –رضي الله عنهم– [63] وأحياناً إلى المسلمين[64], وأحيانا إلى العلماء, وهو الأكثر [65] .

المطلب السادس: منهجه في الإسرائيليات.

إن طريقة ومنهج ابن كثير في الأحاديث الإسرائيلية لا يحتاج إلى كثير من الاستقراء؛ لغرض معرفته لأنه –رحمه الله– قد بين ذلك في المقدمة[66], ويمكن تلخيصها في قاعدتين, الأولى: أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– قد أباح روايتها, لكن على سبيل الاستشهاد, لا للاعتضاد, والثانية: أنها على أقسام ثلاثة: فالقسم الأول منها صحيح وهو ما علمنا صحته مما شهد له شرعنا بالصدق, والقسم الثاني كذب وقد علمنا كذبه من مخالفته لشرعنا, والقسم الثالث المسكوت عنه, فهذا لا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز روايته, وغالبه مما لا فائدة فيه ترجع إلى أمر ديني.

قلت: الجملة الأخيرة قد تعلل عدم إكثاره من الإسرائيليات, ومن المواطن التي استشهد فيها بالإسرائيليات: قصة هاروت وماروت[67], وقصة طالوت[68] وغير ذلك.

المطلب السابع: منهجه في النحو واللغة والشعر.

لا يختلف اثنان في أن كل مفسر متقن لصنعته فإنه لا بد أن يكون له باع في علوم العربية, فإن القرآن نزل بلغة العرب, ومن لم يتقن علوم العربية فلن يحسن التفسير, فما بالك بأمثال هذا العالم الكبير الذي سارت بتفسيره الركبان, فكان –رحمه الله– يستعين بعلم النحو, والإعراب لكن على وجه الإيجاز, وعلى قدر الحاجة التي تعين على بيان المعنى, فلم يكن يتوسع في ذكر أقوال أصحاب المذاهب النحوية, فمثلا عند تفسيره للبسملة ذكر أن اختلاف النحاة في تقدير المتعلق بالباء في قوله تعالى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[69] هل هو اسم أو فعل؟ ثم بين أنهما قولان متقاربان, وكل قد ورد في كل منهما القرآن, ثم استشهد لكل قول بدليل من القرآن, ثم حكم بالصحة لكل منهما[70] ومثل ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِ﴾[71] قال: "منصوب على الحال, وهو في جميع الأحوال كذلك"[72].

وأما رجوعه للّغة والمعاني, فقد كان له النصيب الأوفر من علوم اللغة العربية في تفسيره, وذلك في بيان كثير من معاني القرآن الكريم, كمعنى الرب, والعبادة, والإيمان, والفاسق, والفوم, والويل[73], وغير ذلك كثير .

المطلب الثامن: منهجه في الترجيح.

من تأمل في تفسير ابن كثير يجد مؤلفه يقدم في تفسير الآية التفسير الذي ترجح عنده, ثم يذكر الأقوال الأخرى, وبعد ذلك قد يشير إلى ترجيح, أو قوة القول الأول, وربما ذكر دليل الترجيح, كما في تفسير سورة الفاتحة, إذ قال: "وهي مكية, قاله ابن عباس وقتادة و... وقيل مدنية ... ويقال نزلت مرتين ... والأول أشبه لقوله تعالى﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾[74]"[75], وقد يصرح بتضعيف القول الآخر, كما في تفسير قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[76]() حيث قال: "أي هذا الكتاب", واستدل بأقوال السلف على ذلك, ثم ذكر قولا آخر, وهو أنه إشارة إلى القرآن الذي وعد

الرسول –صلى الله عليه وسلم– بإنزاله عليه, أو التوراة, أو الإنجيل, أو نحو ذلك في أقوال عشرة, ثم قال: "وقد ضعف هذا المذهب كثيرون"[77].

ولم يكن يرجح في جميع المواطن, فمن ذلك تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾[78]حيث قال: "فيه قولان: أحدهما أنهم قصدوا بذلك رضوان الله ... والآخر: ما كتبنا عليهم ذلك إنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله"[79].

المطلب التاسع: منهجه في تفسير آيات الأحكام

كان ابن كثير –رحمه الله– محدثاً فقيهاً, فكان لهذا أثر واضح في توسعه ولو قليلاً في تفسير آيات الأحكام وِذكْر أقوال المذاهب, وأدلتهم, ومسالكهم, وردّه على بعضها, وترجيح ما ترجح عنده منها, ففي تفسير قوله تعالى:﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾[80] ذكر اختلاف العلماء فيما إذا صدم الجارحةُ الصيدَ, فقتله بثُقله ولم يجرحه, ثم قال: "هما قولان للشافعي" ثم ذكر القولين ورجح أحدهما, ثم بين من قال بالقول الراجح من العلماء, ثم نقل أدلة الترجيح, ثم ذكر مسلكا أخر للعلماء, ونسبه لصاحبه, ثم مسلكا آخر, ورد عليه من وجهين, ثم ذكر مسلكين آخرين, ثم بين قول الجمهور[81], ومثال آخر في تفسير قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [82] فبعد أن فسر الآية, وبين حرمة أكل الصيد في حق المُحرِم, قال: "وكذلك في حق غيره من المحرمين, والمحلين عند مالك[83], والشافعي في أحد قوليه, وبه يقول عطاء, و... فإن أكله أو شيئاً منه, فهل يلزمه جزاء ثان؟ فيه قولان للعلماء", ثم ذكر القولين, ومن قال بهما, ثم بين حكم إهداء الحلال للمُحرِم صيداً, ونقل قولين في ذلك, وذكر من قال بهما من العلماء, وبين قول الجمهور مع ذكر دليلهم[84].

الخاتمة

بعد توفيق الله سبحانه على إتمام بحثي خرجت بالنتائج الآتية :

1. إن ابن كثير قد اتخذ له منهجاً خاصاً به وسار عليه في تفسيره, ولم يكن مقلدا لأحد من العلماء قبله, وفي قول الإمام السيوطي "لم يؤلف على نمطه مثله[85]" إشارة إلى ذلك.

2. إن تفسير ابن كثير يصنف ضمن كتب التفسير بالمأثور من باب التغليب, لأنه في الحقيقة قد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود, من جهة النظر في القراءات, والنحو, والترجيح بين الأقوال, واستنباط الأحكام, وغير ذلك.
3. أن نقل ابن كثير للأقوال في التفسير بالسند لم يكن على إطلاقه, إنما كان ذلك في الأحاديث المرفوعة, فأما آثار السلف, فمنها ما نقله بالسند, ومنها ما حذف منها السند.

ملخص البحث

بعد حمد الله, والثناء عليه بما هو أهله, والصلاة على نبيه وصفوة خلقه محمد فهذا بحث متواضع بينت فيه منهج ابن كثير وطريقته في تفسيره –تفسير القرآن العظيم– على وجه الإيجاز والاختصار فيما يتعلق في كيفية شروعه في تفسير السور, وترجيحه للأقوال, واستعانته بعلوم القرآن في إظهار معاني القرآن كالفضائل, والقراءات, وغيرها, والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الكلمات المفتاحية (كثير ، تفسيره ، القرآن ، العظيم ، قال)

Abstract

After praising God, and praising Him for what He deserves, and blessings upon His Prophet and the elite of his creation, Muhammad, this is a modest study in which I demonstrated Ibn Katheer's approach and his method in interpreting it - the interpretation of the Great Qur'an - in a succinct and concise manner with regard to how he began to interpret the surahs, his weighting of the sayings, and his use of sciences. The Qur'an shows the meanings of the Qur'an, such as virtues, recitations, and others. Praise be to God, by whose grace good deeds are accomplished.

Key Word (a lot , His interpreta tion , The Qur'an , The Great , He said)

المصادر

- القرآن الكريم .

1. الإرشاد في معرفة علماء الحديث, الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني أبو يعلى , مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى ، 1409 , تحقيق : د. محمد سعيد عمر إدريس .
2. الاستيعاب في معرفة الأصحاب, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) , المحقق: علي محمد البجاوي , دار الجيل، بيروت , الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
3. ابتلاء نبي الله لوط عليه السلام بامرأته في الكتاب المقدس, والقرآن الكريم, وأثره في الواقع المعاصر, أ.م.د. علي داود خلف الجنابي, مجلة كلية الأمام الأعظم الجامعة, العدد: 33, عام 2020.
4. أسد الغابة في معرفة الصحابة , أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ) , المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود , دار الكتب العلمية , الطبعة: الأولى , سنة النشر: 1415هـ - 1994 م .
5. تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان, أبو نعيم, أحمد بن عبد الله, بن أحمد, بن إسحاق, بن موسى, بن مهران, الأصبهاني (المتوفى: 430هـ) المحقق: سيد كسروي حسن, دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1410 هـ-1990م.
6. التاريخ الكبير, محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) , الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن , طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان .
7. تاريخ بغداد وذيوله, للخطيب البغدادي, المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهب, ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار, المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي, الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار, أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) دار الكتب

العلمية – بيروت, دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, الطبعة: الأولى، 1417 هـ .

8. تاريخ دمشق, أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (المتوفى: 571هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, عام النشر: 1415 هـ – 1995 م .

9. التفسير والمفسرون: الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: 1398هـ) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة, عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نُقول وُجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي.

10. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد , محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين , الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ) , المحقق: كمال يوسف الحوت , دار الكتب العلمية , الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ – 1988 م .

11. تهذيب الكمال في أسماء الرجال , يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) , المحقق: د. بشار عواد معروف , مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 .

12. تهذيب اللغة , محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) , المحقق: محمد عوض مرعب , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الأولى، 2001م .

13. الثقات , محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) , طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية , دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند , الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973 .

14. الجرح والتعديل , أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، , الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) , طبعة مجلس دائرة المعارف

العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند , دار إحياء التراث العربي – بيروت , الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م .

15. ذيل تذكرة الحفاظ, شمس الدين, أبو المحاسن, محمد بن علي, بن الحسن, بن حمزة, الحسيني, الدمشقي, الشافعي (المتوفى: 765هـ) دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م .

16. الرد الوافر, محمد بن عبد الله, أبي بكر بن محمد, ابن أحمد, بن مجاهد, القيسي, الدمشقي, الشافعي، شمس الدين، ابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ) المحقق: زهير الشاويش, المكتب الإسلامي.

17. سير أعلام النبلاء , شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) , المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط , مؤسسة الرسالة , الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م .

18. الطبقات الكبرى, أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ) , تحقيق: محمد عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية – بيروت ,الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م .

19. طبقات المفسرين, أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر (المتوفى: ق 11هـ) المحقق: سليمان بن صالح الخزي, مكتبة العلوم والحكم, السعودية, الطبعة: الأولى، 1417هـ- 1997م.

20. طبقات المفسرين العشرين , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) , المحقق: علي محمد عمر , مكتبة وهبة – القاهرة , الطبعة: الأولى، 1396 .

21. غاية النهاية في طبقات القراء , شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ) , مكتبة ابن تيمية , الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر .

22. الكواكب النيرات في معرفة من الرواة الثقات , بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين ابن الكيال (المتوفى: 929هـ) , المحقق: عبد القيوم عبد رب النبي دار المأمون . بيروت , الطبعة: الأولى . 1981م .

23. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ, المؤلف: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي (المتوفى: 871هـ) الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى 1419هـ - 998م, عدد الأجزاء: 1.

24. لسان الميزان, أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة, دار البشائر الإسلامية, الطبعة: الأولى، 2002 م .

25. مختار الصحاح , محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي , مكتبة لبنان ناشرون – بيروت , الطبعة طبعة جديدة، 1415 – 1995 , تحقيق: محمود خاطر .

26. معجم مقاييس اللغة , أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) , المحقق: عبد السلام محمد هارون , دار الفكر , عام النشر: 1399هـ - 1979م .

27. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم , أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: 261هـ) , المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي , مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية , الطبعة: الأولى، 1405 – 1985 .

28. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي, يوسف بن تغري, بردي بن عبد الله, الظاهري, الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: 874هـ) حققه ووضع حواشيه: الدكتور محمد محمد أمين, تقديم: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور, الهيئة المصرية العامة للكتاب بيروت, الطبعة: الأولى، 1393هـ .

Sources

-The Holy Quran.

1. Guidance in knowing the scholars of hadith, Al-Khalil bin Abdullah bin Ahmed Al-Khalili Al-Qazwini Abu Ya'la, Al-Rushd Library - Riyadh, first edition, 1409, edited by: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris.
2. Absorption in the Knowledge of Companions, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi (deceased: 463 AH), edited by: Ali

Muhammad Al-Bajjawi, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 AD.

3. The affliction of the Prophet of God, Lot, peace be upon him, with his wife in the Bible and the Holy Qur'an, and its impact on the contemporary reality, A.M.D. Ali Dawoud Khalaf Al-Janabi, Journal of the Great Imam University College, Issue: 33, 2020.
4. The Lion of the Jungle in the Knowledge of the Companions, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim bin Abdul Wahed Al-Shaybani Al-Jazari, Izz Al-Din Ibn Al-Atheer (deceased: 630 AH), investigator: Ali Muhammad Muawad - Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah , Edition: First, Year of Publication: 1415 AH - 1994 AD.
5. History of Isfahan = News of Isfahan, Abu Naim, Ahmed bin Abdullah, bin Ahmed, bin Ishaq, bin Musa, bin Mahran, Al-Asbahani (deceased: 430 AH), investigator: Sayyid Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1410 AH - 1990 AD.
6. Al-Tarikh Al-Kabir, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 AH), edition: The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad - Deccan, printed under the supervision of: Muhammad Abdul Mu'id Khan.
7. The History of Baghdad and its appendices, by Al-Khatib Al-Baghdadi, the summary you need from the history of Ibn Al-Dubaithi, by Al-Dhahab, the appendix of the History of Baghdad, by Ibn Al-Najjar, the learned from the History of Baghdad, by Ibn Al-Damiyati, the response to Abu Bakr Al-Khatib Al-Baghdadi, by Ibn Al-Najjar, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi Al-Khatib Al-Baghdadi (died: 463 AH) Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, first edition, 1417 AH.
8. History of Damascus, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Hibat Allah Ibn Asakir (deceased: 571 AH), editor: Amr bin

Gharamah al-Amrawi, Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, year of publication: 1415 AH - 1995 AD.

9. Interpretation and commentators: Dr. Muhammad al-Sayyid Hussein al-Dhahabi (died: 1398 AH) Publisher: Wahba Library, Cairo, number of parts: 3 (Part 3 is a saying found in the author's papers after his death and published by Dr. Muhammad al-Beltagy.
10. Restricting the knowledge of the narrators of Sunan and Musnad, Muhammad bin Abdul-Ghani bin Abi Bakr bin Shuja', Abu Bakr, Moin, Al-Din, Ibn Nuqtat Al-Hanbali Al-Baghdadi (deceased: 629 AH), investigator: Kamal Yusuf Al-Hout, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Edition: First Edition 1408 AH - 1988 AD.
11. Tahdheeb Al-Kamal fi Asma Al-Rijal, Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, Abu Al-Hajjaj, Jamal Al-Din Ibn Al-Zaki Abi Muhammad Al-Qadha'i Al-Kalbi Al-Mazzi (deceased: 742 AH), investigator: Dr. Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation - Beirut, first edition, 1400 - 1980.
12. Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (deceased: 370 AH), edited by: Muhammad Awad Marib, Arab Heritage Revival House - Beirut, first edition, 2001 AD.
13. Al-Thiqat, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Muadh ibn Ma'bada, Al-Tamimi, Abu Hatim, Al-Darimi, Al-Busti (deceased: 354 AH), printed with the support of: the Ministry of Education of the Indian High Government, under the supervision of: Dr. Muhammad Abdul Mu'id Khan, Director of the Department of Encyclopedias Uthmaniyyah, Uthmani Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, India, first edition, 1393. AH = 1973.
14. Al-Jarh wal-Ta'deel, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), edition of the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad, Deccan - India, Arab Heritage Revival House - Beirut, edition. : The first, 1271 AH 1952 AD.

15. The tail of the preservation ticket, Shams al-Din, Abu al-Mahasin, Muhammad bin Ali, bin al-Hasan, bin Hamza, al-Husseini, al-Dimashqi, al-Shafi'i (deceased: 765 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition 1419 AH - 1998 AD.
16. Al-Radd Al-Wafir, Muhammad bin Abdullah, Abu Bakr bin Muhammad, Ibn Ahmad, bin Mujahid, Al-Qaisi, Al-Dimashqi, Al-Shafi'i, Shams Al-Din, Ibn Nasser Al-Din (deceased: 842 AH), investigator: Zuhair Al-Shawish, Al-Maktab Al-Islami.
17. Biographies of Noble Figures, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (deceased: 748 AH), edited: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation, edition: third, 1405 AH / 1985 AD.
18. Al-Tabaqat Al-Kubra, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Muni' Al-Hashemi in loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi known as Ibn Saad (died: 230 AH), edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1410 AH - 1990 AD. .
19. Classes of Interpreters, Ahmed bin Muhammad al-Adna, one of the scholars of the eleventh century (deceased: 11th century AH), editor: Suleiman bin Saleh al-Khaza, Library of Science and Wisdom, Saudi Arabia, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
20. The Twenty Layers of Interpreters, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (died: 911 AH), edited by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library - Cairo, first edition, 1396.
21. Ghayat al-Nihaya fi Tabaqat al-Reciters, Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf (deceased: 833 AH), Ibn Taymiyyah Library, Edition: Ani, published for the first time in 1351 AH. Bergstrasser.
22. The luminous planets in the knowledge of trustworthy narrators, Barakat bin Ahmed bin Muhammad Al-Khatib, Abu Al-Barakat, Zain Al-Din Ibn Al-Kayyal (deceased: 929 AH), edited by: Abd al-Qayyum Abd Rabb al-Nabi, Dar al-Ma'mun - Beirut, first edition - 1981 AD.
23. Lahzat al-Ahazath at the end of the layers of huffaz, author: Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, Abu al-Fadl Taqi al-Din Ibn Fahd al-Hashimi al-Alawi al-Asfuni and then al-

Makki al-Shafi'i (deceased: 871 AH) Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, first edition 1419 AH - 998 AD, number of parts: 1.

24. Lisan al-Mizan, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar al-Asqalani (died: 852 AH), editor: Abd al-Fattah Abu Ghada, Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, first edition, 2002 AD.
25. Mukhtar Al-Sahah, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi, Lebanon Library Publishers - Beirut, new edition, 1415 - 1995, investigation: Mahmoud Khater.
26. Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (deceased: 395 AH), editor: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
27. Knowing the trustworthy men of knowledge and hadith and the weak ones, and mentioning their doctrines and traditions, Abu Al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Salih Al-Ajli Al-Kufi (deceased: 261 AH), edited by: Abd al-Aleem Abd al-Azim al-Bastawi, Al-Dar Library - Medina - Saudi Arabia, Edition: First , 1405 - 1985.
28. Al-Manhal Al-Safi and Al-Mustafa after Al-Wafi, Yusuf bin Taghri, Bardi bin Abdullah, Al-Dhaheri, Al-Hanafi, Abu Al-Mahasin, Jamal Al-Din (died: 874 AH), verified and annotated by: Dr. Muhammad Muhammad Amin, presented by: Dr. Saeed Abdel Fattah Ashour, the Egyptian Authority General Book Beirut, First Edition, 1393 AH.

---

[1] – ينظر: ابتلاء نبي الله لوط عليه السلام بامرأته في الكتاب المقدس, والقرآن: أ. م. د. علي داود خلف: 13.

[2] – ينظر ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: 1 : 38 , والرد الوافر لابن ناصر الدين: 1 : 92 , والمنهل الصافي لأبي المحاسن: 2 : 414.

[3] – ينظر المصادر نفسها, وتوضيح المشكل: 4 : 20.

[4] – ينظر لحظ الألحاظ لابن فهد المكي: 1 : 245, وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: 4 : 59.

[5] – ينظر الرد الوافر: 1 : 92.

[6] – ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: 1 : 38.

[7] – الرد الوافر: 1 : 92.

[8] – الرد الوافر : 1 : 92 .

[9] – المنهل الصافي: 2 : 14 .

[10] – محمد بن جرير, الطبري, الإمام, أبو جعفر, صاحب التصانيف الباهرة, سمع من الفلاس, وبندار, وخلق كثير, وسمع منه أحمد بن كامل, ومخلد بن جعفر, ثقة, صادق, مات سنة عشر وثلاثمئة, لسان الميزان: 7 : 25.

[11] – ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي: 4 : 36 .

[12] – سورة الصافات من الآية: 6 .

[13] – سورة الملك الآية: 5 .

[14] – سورة الحجر الآية: 16 .

[15] – تفسير القرآن العظيم: 8 : 483.

[16] – عبد الله, وقيل عمرو بن قيس, بن زائدة, بن الأصم, أسلم بمكة, وكان ضرير البصر, وهاجر إلى المدينة بعد بدر, كان يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم, استخلفه النبي –صلى الله عليه وسلم– على المدينة, في عامة غزواته, قتل في القادسية, وقيل عاد منها إلى المدينة ومات بها, ينظر الطبقات الكبرى: 4 : 154, والاستيعاب: 8 : 119.

[17] – تفسير القرآن العظيم: 4 : 365.

[18] – المصدر نفسه: 4 : 302.

[19] – المصدر نفسه: 2 : 5.

[20] – المصدر نفسه: 2 : 5.

[21] – عطية بن سعد, العوفي, الجدلي, كوفي, أبو الحسن, روى عن أبي سعيد, الخدري, وأبي هريرة, وروى عنه الأعمش, وإسماعيل بن أبي خالد, وهو ضعيف الحديث, مات سنة (201هـ), ينظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 6 : 382, وسير أعلام النبلاء: 8 : 120.

[22] – تفسير القرآن العظيم: 2 : 204.

[23] – مولى ابن عباس, أبو عبد الله, مكي, سمع من مولاه, وأبي سعيد, وسمع منه يحيى بن سعيد الأنصاري, والعلاء بن عبد الرحمن, الحرقي, كان ابن عباس يضع في رجليه الكبل, ويعلمه القرآن, والسنن, وكان أعلم الناس بالتفسير, وثقه أيوب ويحيى بن معين, مات سنة (105هـ) ينظر الطبقات الكبرى: 2 : 293, والجرح والتعديل: 7 : 8 .

[24] – عطاء بن أبي رباح بن أسلم, أبو محمد, القرشي, أحد الأعلام أعلم الناس بالمناسك, روى عنه عبد الله, بن المؤمل, المخزومي, وعبد الله بن دينار, البهراني, مات سنة خمس عشرة ومئة, ينظر الطبقات الكبرى: 2 : 294, والثقات لابن حبان: 7 : 28, وغاية النهاية: 1 : 513.

[25] – تفسير القرآن العظيم: 3 : 237.

[26] – ينظر: تفسير القرآن العظيم: 1 : 101.

[27] – ينظر: المصدر نفسه: 5 : 359, 8 : 493, 8 : 498.

[28] – عبد الله, أو عبد الرحمن, واختلفوا في اسمه اختلافا كثيرا, من الأزد, من دوس, وقد غلبت عليه كنيته, أسلم عام خيبر, وشهد غزوة خيبر , كان من أحفظ الصحابة, مات بالمدينة, سنة (57هـ) ينظر: الإستيعاب: 4 : 177, وأسد الغابة: 6 : 313 .

[29] – ميمون بن أبي عمران, الهلالي, أبو محمد, معدود في الكوفيين, وفي الموالي, أحد الأعلام, ثقة, حافظ, إمام, يروي عن إبراهيم بن عقبة, وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة, روى له أصحاب الكتب الستة, اختلط سنة سبع وتسعين, وتوفي سنة تسع وتسعين, ينظر: الكواكب النيرات: 1 : 220 .

[30] – كنيته أبو نصر , من أهل البصرة, كان من العباد من أصحاب الحديث, وكانوا يقدمونه على الزهري, وثقه أحمد, والعجلي , روى عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن, وعبد الله بن أبي قتادة, روى عنه يزيد بن عبد الرحمن السحيمي, ويزيد بن شرحبيل, مات سنة تسع وعشرين ومئة, ينظر تهذيب الكمال: 31 : 508, والثقات للعجلي: 1 : 475 , والثقات لابن حبان: 7 : 539: 540 : 591 .

[31] – ينظر: تفسير القرآن العظيم: 1 : 101.

[32] – ينظر: المصدر نفسه:4 : 365.

[33] – ينظر: ينظر: المصدر نفسه: 5 : 271.

[34] – سورة الفاتحة, الآية: 4.

[35] – محمود بن عمر , بن محمد, بن عمر , الزمخشري, أبو القاسم, النحوي, من أهل خوارزم, كان إماما في النحو, واللغة, تشد إليه الرحال, وله في ذلك مصنفات, توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة, بكركانج, ينظر تاريخ بغداد وذيوله: 21 : 172 .

[36] – سورة غافر , من الآية: 16.

[37] – سورة الأنعام, من الآية: 73.

[38] – النعمان, بن ثابت, مولى لبني تيم الله, صاحب الرأي, كوفي, كان رجلا جدلا, ظاهر الورع, أراد المنصور أن يوليه القضاء فأبى, سمع من حماد, بن أبي سليمان, ولازمه, ومن عطاء , وسمع منه ابن المبارك, وهشيم, توفي ببغداد سنة خمسين ومئة, في خلافة المنصور , ينظر: الطبقات الكبرى: 6 : 348 .

[39] – ينظر: تفسير القرآن العظيم : 1: 133.

[40] – سورة التوبة, الآية: 17 .

[41] – ينظر: تفسير القرآن العظيم : 4 : 119.

[42] – سورة الأحزاب, من الآية: 33 .

[43] - ينظر: تفسير القرآن العظيم: 6 : 410.

[44] – سورة المعارج, الآية: 1 .

[45] – أحمد بن شعيب, بن علي, بن سنان, بن بحر , أبو عبد الرحمن, حافظ متقن, أقام بمصر , سمع شيوخ خراسان, والحجاز , والعراق, روى عنه إسحاق بن محمد الكيساني, وعلي بن إبراهيم بن سلمة, يعتمد على قوله في الجرح والتعديل, وكتابه في السنن مرضي, مات سنة ثلاث وثلاثمئة, ينظر الارشاد: 1 : 435, وتاريخ دمشق: 71 : 171.

[46] – ابن جبر , أبو الحجاج, مولى قيس بن السائب, عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة, مات بمكة وهو ساجد, سنة ثلاث ومئة, ينظر الطبقات الكبرى: 5 : 464 .

[47] – سورة الأحقاف, من الآية: 29.

[48] – سورة الزخرف, من الآية: 77.

[49] – عبد الرحمن, أبو محمد, ابن أبي حاتم الرازي, أخذ علم أبيه, وأبي زرعة, كان بحرا في العلوم, ومعرفة الرجال, والحديث, وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف في الفقه, والتواريخ, مات سنة سبع وعشرين وثلاثمئة, ينظر الإرشاد: 2 : 683 .

[50] - تفسير القرآن العظيم: 7 : 241.

[51] – سورة الفتح, من الآية: 4.

[52] – هو ابن دعامة السدوسي, أبو الخطاب, كان ثقة مأمونا, حجة في الحديث, جالس الحسن اثنتي عشرة سنة, مات سنة ثمان عشرة ومئة, ينظر الطبقات الكبرى: 7 : 171 .

[53] - تفسير القرآن العظيم: 7 : 328.

[54] – سورة الأعراف, من الآية: 150 .

[55] – عبد الحق بن غالب, بن عبد الملك, بن غالب, بن تمام, بن عطية, أبو محمد, الغرناطي, الإمام الكبير قدوة المفسرين, حدث عن أبيه, وأبي علي الغساني, كان فقيها عارفا بالأحكام, والحديث, والتفسير, توفي سنة ست وأربعين وخمسمئة, ينظر طبقات المفسرين للأدنه وي: 1 : 176.

[56] – تفسير القرآن العظيم: 3 : 477.

[57] – سورة المعارج, من الآية: 4 .

[58] – تفسير القرآن العظيم: 8 : 221.

[59] – سورة البقرة, الآية: 97.

[60] – تفسير القرآن العظيم: 1 : 335.

[61] – سورة البقرة, من الآية: 196.

[62] – تفسير القرآن العظيم: 1 : 537.

[63] – ينظر: المصدر نفسه: 4 : 238,

[64] – ينظر: المصدر نفسه: 2 : 256.

[65] – ينظر: المصدر نفسه: 1 : 587, 1 : 640, 2 : 247, 5 : 242, 6 : 455.

[66] - ينظر: المصدر نفسه: 1 : 9.

[67] - ينظر: المصدر نفسه: 1: 354.

[68] - ينظر: المصدر نفسه: 1: 667.

[69] – سورة الفاتحة, الآية: 1 .

[70] – ينظر: تفسير القرآن العظيم: 1 : 121.

[71] – سورة آل عمران, من الآية: 18.

[72] – تفسير القرآن العظيم: 2 : 24.

[73] – ينظر: تفسير القرآن العظيم: 1 : 131, 1 : 134, 1 : 165, 1 : 209, 1 : 280, 1 : 311.

[74] – سورة الحجر الآية: 78.

[75] - تفسير القرآن العظيم: 1 : 101.

[76] – سورة البقرة من الآية: 2 .

[77] - ينظر: تفسير القرآن العظيم : 1 : 162.

[78] – سورة الحديد من الآية: 27.

[79] - ينظر: تفسير القرآن العظيم: 8 : 29.

[80] – سورة المائدة من الآية: 3.

[81] - ينظر: تفسير القرآن العظيم: 3 : 18.

[82] – سورة المائدة من الآية: 96.

[83] – مالك بن أنس, بن أبي عامر, أبو عبد الله الأصبحي, المدني, من سادات أتباع التابعين, وجلة الفقهاء والصالحين, كان إماما في الحديث, سمع نافعا, والزهري, وروى عنه الثوري, وشعبة, مات سنة (179) هـ, ينظر التاريخ الكبير: 7 : 310 , والجرح والتعديل: 8 : 204 .

[84] – ينظر: تفسير القرآن العظيم: 3 : 200.

[85] – ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي 1 / 361 .